التفاعل بين الإعلام والدبلوماسية في سياق الثورة المجرية 1956: دراسة تحليلية لأهم الوثائق (قراءة في كتاب)

The Interaction between Media and Diplomacy in the Context of the 1956 Hungarian Revolution: An Analytical Study of Key Documents

عبد الهادي عوف[1]

Eötvös Loránd University, Hungary

abdelhadi@student.elte.hu

تاريخ الإرسال: 2025/12/01 تاريخ القبول: 2025/12/15 تاريخ النشر: 2025/12/30

الملخص:

يتناول المقال الثورة المجرية سنة 1956 باعتبارها حدثًا محوريًا اعتمد على الكفاح المسلح والدعاية الإعلامية لتدويل القضية وكسب الدعم الدولي ضد الاتحاد السوفياتي. وقد نجحت الثورة في استقطاب تضامن واسع من دول ومنظمات مختلفة، مما ساهم في إيصال صوت الشعب المجري إلى الساحة العالمية.

هذا العرض يبين تركيز الكتاب على إبراز تنوع أشكال الدعم الدولي، مثل المساندة الدبلوماسية الإيطالية، والتغطية الإعلامية العربية التي قارنت بين القضية المجرية والقضية الجزائرية، إضافة إلى التضامن الشعبي في بولندا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، خاصة البرازيل. كما يبرز دور الأمم المتحدة في معالجة أزمة اللاجئين المجريين عبر جهود إنسانية وإعلامية كبيرة.

وفي المقابل، يشير المقال إلى القمع السوفياتي وما تبعه من عزلة دبلوماسية للمجر وملاحقة اللاجئين، خصوصًا في بريطانيا. ويخلص إلى أن الثورة المجرية أصبحت قضية دولية بارزة جسدت تفاعل العالم مع قضايا الحرية ومناهضة الاستبداد خلال الحرب الباردة.

الكلمات المفتاحية: الثورة المجرية، الإعلام والدبلوماسية، الاتحاد السوفياتي، الحرب الباردة، الأمم المتحدة، أزمة اللاجئين.

[1] المؤلف المرسل

Abstract:

The article examines the 1956 Hungarian Revolution as a pivotal event that relied on both armed struggle and media propaganda to internationalize its cause and mobilize international support against the Soviet Union. The revolution succeeded in generating broad solidarity from various countries and organizations, helping to bring the Hungarian people's voice to the global stage.

The study highlights the diversity of international support, including Italian diplomatic backing, Arab media coverage that drew comparisons between the Hungarian and Algerian causes, as well as popular solidarity in Poland, Africa, and Latin America, particularly Brazil. It also emphasizes the role of the United Nations in addressing the Hungarian refugee crisis through significant humanitarian and media efforts.

In contrast, the article points to Soviet repression and the subsequent diplomatic isolation of Hungary, along with the pursuit of refugees, especially in the United Kingdom. It concludes that the Hungarian Revolution became a major international issue, illustrating global engagement with questions of freedom and opposition to authoritarianism during the Cold War.

Keywords: Hungarian Revolution, Media and diplomacy, Soviet Union, Cold War, United Nations, Refugee Crisis.

عرض محتوى الكتاب:

وهو بعنوان:

The 1956 Revolution from Different Perspectives

أو : ثورة 1956 من وجهات نظر مختلفة

المؤلف:

Gàbor Bùr, Istvàn Pàl, Adàm Stempler.

جابور بور، إشتفان بال، آدم شتمبلر.

معلومات النشر:

Budapest: Eötvös University Press, 2023. ISBN: 9789633123607.199 pp.

محتوى الكتاب:

لما اندلعت الثورة المجرية سنة 1956م، أدرك قادتها أن نجاحها يعتمد –في المقام الأول- على الكفاح المسلح، ثم على قوة الإعلام في أداء دور سياسي ودبلوماسي حاسم؛ عبر تنوير الرأي العام الوطني والدولي، ونقل تفاصيل الصراع المسلح ضد الاحتلال السوفياتي. وقد سعى قادة الثورة إلى تدويل القضية المجرية, بهدف إيصال صوت الشعب المجري إلى الساحة العالمية والمطالبة بحقه في تقرير المصير. وقد أثمر هذا الجهد عن حشد دعم دولي كبير ومتعدد الأشكال لصالح الثورة. انطلاقا من هذه الخلفية؛ سعى عدد من المؤرخين إلى تقديم دراسة معمقة حول الثورة المجرية، محاولين إبراز مختلف التوجهات البحثية التي تناولت أبعادها، وخاصة ما يتعلق بأزمة اللاجئين التي أعقبتها. وبرزت عدة عوامل لاستعراض لتناول هذا الموضوع، منها الدور المركزي الذي لعبته المجر والتأثير الكبير الذي حققته الثورة في توجيه الأنظار الإعلامية؛ وقد زاد من أهمية هذا الإصدار تزامنه مع الذكرى السابعة والستين السنوية للثورة. مما أكسبه اهتمامًا كبيرًا بين الباحثين، ليكون بمثابة مساهمة لإثراء المكتبات العالمية، ومناسبةً لتكريم البروفيسور جابور سيكاي "Gàbor Szèkely"، تقديرا لعطائه العلمي واحتفاءً بعيد ميلاده الثمانين.

حرر المادة العلمية لهذا الكتاب كل من: جابور بور "Gàbor Bùr"[2]، عضو هيئة التدريس المتفرغ والرئيس السابق لقسم التاريخ الحديث والمعاصر بكلية العلوم الإنسانية في جامعة إتفوش

[2] تخرج في تخصص علم الآثار والتاريخ، ليعمل بعدها في معهد التاريخ التابع للأكاديمية المجرية للعلوم لمدة ثلاث سنوات. ثم انضم إلى قسم التاريخ الحديث والمعاصر في عام 1986. مجالات بحثه الرئيسية هي تاريخ العلاقات الدولية وتاريخ إفريقيا في القرن التاسع عشر.

لوراند. وإشتفان بال "Istvàn Pàl"3, أستاذ مشارك في قسم التاريخ الحديث والمعاصر في الجامعة ذاتها، علاوة على. آدم شتامبلر "Adàm Stempler"4 المدرس المساعد في القسم نفسه.

يتكون الكتاب من سبعة فصول, يقدم كل منها مادة تاريخية متخصصة. تناول الفصل الأول، من إعداد الباحث ميكلوش ميتروفيتش "Miklos Mitrovits"، العلاقات المجرية-البولندية، واصفًا إياها شبكة معقدة ومتشابكة بفعل التبعية المشتركة للاتحاد السوفياتي؛ ما أدى إلى تدهور الأوضاع المعيشية والقهر العسكري. كانت المقاومة رد فعل طبيعي، كما تجسد في انتفاضة بولندا الأولى التي رفعت شعار "الخبز والحرية". تفاعل الإعلام المجري معها, وساند احتجاجات بوزنان5، ونقل نتائج الانتفاضة لتكون حافزاً للمجريين للخروج، فثاروا ضد الحكم سنة 1956م. وقد تضامنت بولندا معها عبر فعاليات متعددة: كالتبرعات، أعمال أدبية ومسرحية، بإضافة إلى مسيرات بشعار "كفى من سفك الدماء في المجر".

أما الفصل الثاني الذي حمل عنوان "الدبلوماسية الإيطالية والثورة المجرية" بقلم جابور أندرايدس"Gàbor Andreides"، فيسلط الضوء على الدعم الكبير الذي حُظيت به الثورة من الساسة الإيطاليين والجمهور العام. فقد اتخذت الدبلوماسية الإيطالية موقفا واضحًا في إدانة التدخل السوفياتي؛ بوصفه انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي والحرية، وقطعت علاقاتها الدبلوماسية معه في 06نوفمبر 1956م. كما لعبت السفارات الإيطالية دورا محوريا في جمع المعلومات من مصادرها المباشرة في: بلغراد، فيينا، بودباست، وتقديم تقارير مفصلة عن أحداث الثورة لتوعية الرأي العام المحلي، ودحض الدعاية السوفيتية. أضحت السفارة الإيطالية في فيينا نقطة استقبال اللاجئين المجريين، ومحطة دعم للصحافيين والمتطوعين المتجهين إلى المجر. وبهذا حافظت إيطاليا

[3] خريج تخصص التاريخ عام 2000، وتخصص العلوم السياسية عام 2002. حصل على درجة الدكتوراه عام 2008، يشمل مجال بحثه التاريخ البريطاني والأمريكي الحديث، بالإضافة إلى أنشطة أجهزة الاستخبارات المجرية في الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى في عصر الحرب الباردة.

[4] بدأ دراسته للدكتوراه في برنامج الدكتوراه بقسم التاريخ العالمي الحديث والمعاصر. بجامعة إتفوش لوراند في عام 2017، وقد قام بالتدريس لمدة 19 عاماً تاريخ العالم في القرن العشرين.

[5] هي انتفاضة عمالية بدأت بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية في بولندا، حيث طالب العمال في المصانع بتحسين الأجور وظروف العمل. تحولت الاحتجاجات إلى مطالبات سياسية ضد النظام الشيوعي، واستخدمت السلطات القوة العسكرية لقمعها، مما أدى إلى مقتل العشرات وأسفرت عن تغييرات في القيادة الشيوعية وزيادة الضغط على النظام.

على موقفها المتعاطف مع القضية المجرية، وأبقتها على أجندة السياسة الدولية حتى تحقيق الاستقلال المجري.

يتناول الفصل الثالث من هذه الدراسة تحولاً جغرافيًا في منظور البحث من السياق الأوروبي إلى العالم العربي، حيث قدم الباحثان عبدالله عبد العاطي النجار وزولتان برانتر " Zoltàn Prantner" تحليلاً معمقً لتغطية وسائل الإعلام العربية للثورة المجرية وتداعياتها. حيث أشارا إلى أن الصحافة العربية أولت اهتمامًا كبيرًا بالثورة بتغطية أحداثها وتحليلها بأثر رجعي أيضا؛ نظرًا لعلاقاتها الوطيدة بالاتحاد السوفياتي-الداعم لمصر في أزمة السويس آنذاك-. ونظرا لتحرك الغرب والأمم المتحدة لدعم القضية المجرية، مقابل تجاهل الاضطهاد الفرنسي في الجزائر. لذا دفعت هذه المفارقات الصحف العربية إلى التساؤل: "لماذا المجر وليس الجزائر؟"، فكانت هناك مقالات عبرت عن حقيقة الظلم السوفياتي والتعاطف العلني مع الثورة المجرية وزعيمها إمرا ناج، مثل الكاتب محمد عودة[6] ومحمد حسنين هيكل[7]، الذي لخص الأحداث بعبارات بسيطة كانت ذكية ومعبرة لصالح الثوار. نتج عن عمليات القمع فحوصات دلت على سوء الحكم الشيوعي، وكشفت نقاط ضعفه، إذ حولت شعارات "الحرية" و"الكرامة" إلى قمع وخضوع. مما عجل بأفول نظامه السوفياتي. وبالتالي, لتخُلد مدينة بودباست، التي تعد رمزًا للنضال، في الأسماء البارزة من المدن التي حاربت الظلم لتتنفس الحرية.

الفصل الرابع، بعنوان "الثورة المجرية وإفريقيا" للأستاذ جابور بور"Gàbor Bur"، يلخص غياب الجذور التاريخية بين المجر والقارة الافريقية، التي عاشت معظم فتراتها مستعمرة. لذا, كان البديل أن توجهت المجر نحو قارة آسيا، ساعيةً إلى التفوق في مجالات السياسة والتجارة

[6] (1920-2006) كاتب وصحفي مصري، اشتغل بالصحافة ثم شغل موقع أول رئيس تحرير لجريدة الأهالي عام 1977م, وطوال هذه الرحلة التي توجت في عام 2005 باختياره شخصية العام الصحفية من نقابة الصحفيين، أصدر عشرات الكتب، ومن أشهرها: «أحمد عرابي والثورة العربية»، و«7 سنوات يحكمون مصر»، و«ليبراليون وشموليون»، و«ميلاد ثورة» وكتابه عن الملك فاروق, كما خاض في السبعينيات معارك كبيرة ضد خصوم جمال عبدالناصر، وكان أشهرها كتابه «الوعي المفقود».

[7] (1923-2016) صحفي مصري. ساهم في صياغة السياسة في مصر منذ فترة الملك فاروق حتى وفاته، فقد تولى مناصب صحفية هامة مثل رئيس تحرير جريدة الأهرام.

والبحث العلمي. ومع ذلك، فإن انتماء المجر للنظام الشيوعي، عَمل على تعزيز التضامن ودعم نضال الشعوب المستعمرة؛ حيث تدخل النظام الشيوعي في أزمة السويس ودعم التأميم، في خطوة أثارت اهتمام الصحف الافريقية وساعدتها على فهم الأحداث وربطها بالسياق الدولي. ومن المثير للاهتمام أن بعض الصحف الإفريقية عبرت، وإن كان بارتباك، عن دعمها لإنهاء الاستعمار في هذا البلد البعيد –أي المجر- رغم ضعف الروابط التاريخية. ولكن، مع بروز وحشية النظام السوفياتي في الصحافة الدولية، تحركت مجموعة من الدول الإفريقية لمساعدة اللاجئين عبر مساهمات مالية واستقبالهم في أراضيها. ومع ذلك، يبقى صدى الثورة المجرية في أفريقيا الأضعف بين القارات، نظرًا لكونها -أي إفريقيا-كانت ضحية الاستعمار في تلك الفترة.

ركز الفصل الخامس على العلاقات بين البرازيل والمجر وتعليقاتها حول الثورة المجرية. حيث أشارت الأستاذة الباحثة آجنيش يوديت سيلاجي" Ágnes Judit Szilàgyi" إلى أن الثورة المجرية تزامنت مع أزمة حادة عاشتها الحركة الشيوعية بالبرازيل. والتي كشفت عن صورة سلبية لأهوال الستالينية وحكمها الاستعماري. وقد كان للصدى الإعلامي البرازيلي تأثير قوي، خاصة في ولاية ساوباولو. وذلك لعدة أسباب، من أبرزها أن معظم سكان الولاية من أصول أوروبية، بمن فيهم المهاجرون المجريون، وقد أثار هذا التنوع اهتمام الجمهور بمتابعة المستجدات، خصوصًا إذا تعلق الأمر بالأحداث الدولية، نجد أن الصحافة البرازيلية، مدفوعة بالفضول وحاجة الجمهور للتطلع على الأخبار الدولية، اهتمت بأخبار الثورة المجرية بدقة. وكمثال على قوة المساندة الإعلامية، نشرت مجلة أو إستادو دي ساو باولو (O Estado sào Paulo) في صفحتها الأولى نداءَ لمساعدة الثورة المجرية، في حين الصفحة الثانية لنشر بيان صدر من وزير الخارجية يدعو إلى ضرورة الاجتماع لمناقشة القضية المجرية. أما الصفحة الرابعة، فقد نقلت عن أحد المتحدثين تعبيره عن دعمه العلني للقضية، بينما تضمنت الصفحة الخامسة إعلانا ضد العنف، في حين جاءت الصفحة السادسة ببيان موقع من اللجنة التنفيذية للجمعيات المجرية في البرازيل.

في الفصل السادس، تحدث الأستاذ جوستاف كاتشكيش "Gusztàv D.Kecskés" عن الأنشطة الإعلامية التي قامت بها منظمات الأمم المتحدة لدعم اللاجئين المجريين. إذ لعبت هذه الأنشطة دورًا بارزًا في تقديم الدعم ونقل وإعادة توطين ما يقارب 200ألف لاجئ مجري، مما يعد

إنجازا استثنائيا في ذلك الوقت. علاوة على ذلك، بذلت لجنة الإعلام جهودا كبيرة في إعداد تقارير إعلامية بهدف جمع مبالغ هائلة لحل أزمة اللاجئين. بالإضافة إلى ذلك، كُلفت اللجنة بتنظيم إحصائيات دقيقة تتعلق بعدد اللاجئين وحركتهم المستمرة، مما أسهم في جعل قضية الإغاثة الإنسانية المجرية في صدارة الاهتمام العام. ويمكن القول إن هذه الجهود أسهمت في تعزيز الأجواء المواتية للمساهمات الداعمة للثورة من خلال خطة إعلامية ذكية وطموحة. وقد اعتمدت هذه الخطة على تكامل عناصر متعددة، حيث جمعت بين قوة الكتابة (كالصحف والتقارير) والصوت (مثل الراديو) والتمثيل (الأفلام والدراما). مع تقديم المحتوى بلغتين عالميتين هما الفرنسية والإنجليزية وهكذا، شكلت هذه الجهود آلية ناجحة لتحقيق الإرادة الحكومية الغربية.

في الفصل الأخير من الكتاب، تطرق كل من إشتفان بال"Isvàn Pal"وجولا هاجاندوش "Hegedus Gyula" موضوع التجسس المجري في لندن. فعقب قمع الثورة، عاشت المجر تحت عزلة دبلوماسية شبه تامة من قبل الدول الأعضاء في حلف الشمال الأطلسي، التي فرضت عليها مجموعة من التدابير الانتقامية في ومراقبة وحراسة بعثاتها الدبلوماسية. من جهة أخرى، عاش اللاجئون حياة تيه ومعاناة تحت وطأة الظُلم السوفياتي، حيث بلغ عددهم حوالي 20 ألف لاجئ مجري ببريطانيا العظمى. اختار أغلبهم الاستقرار في إنجلترا، وفي ردة فعل على هذا الوضع، قامت الاستخبارات المجرية بالسعي الحثيث لتعقب هؤلاء المهاجرين، إم لإعادتهم إلى وطنهم أو لاختراق تجمعاتهم هناك. ومن بين أبرز محاولات التجسس، برز دور العميل لازلو كيس "László Kiss"، الذي أظهر براعة ملحوظة في مجال الاتصالات والشبكات. لتتخذه المخابرات المجرية كجسوسًا لجمع معلومات عن اللاجئين، وفرصة لدعم الاشتراكية في الحكومة البريطانية. لكن في النهاية، خابت آمالهم باعترافه كونه عميلا مزدوجا لصالح النظام اللندني أيضا.

يوفر الكتاب دراسة منهجية متعددة الزوايا حول الثورة المجرية، معتمدًا على تحليل التقارير والآراء الخارجية في الصحافة الدولية، إلا أنه يعاني من عدة نقاط ضعف أثرت على شموليته. يبدأ الكتاب بتقديم خلفية حول العلاقات التاريخية بين بولندا والمجر، مسلطًا الضوء على الدعم البولندي للثورة. إلا أن المؤلف يفتقر إلى ذكر جذور وأسباب هذا التضامن بين البلدين. في الفصل الثاني، يُناقش الجهود الدبلوماسية الإيطالية التي سعت لإدانة التدخل السوفياتي ودعم

اللاجئين المجريين. لكنه يغفل عن استعراض أوسع للمصادر الأخرى التي ربما أسهمت في تشكيل موقف إيطاليا الدولي. بالنسبة لتغطية الإعلام العربي، فقد ركزت الدراسة بشكل أساسي على الصحافة المصرية وجهود كُتابها، مما كان الاطلاع على الصحف العربية الأخرى كان سيضيف الجديد في التنوع وفهم المواقف العربية تجاه الثورة. كذلك، يثُير اختيار فترة الدراسة بين 1958-2020م تساؤلات حول موقف الصحف العربية المعاصرة لوقت الثورة، وأسباب غيابها.

في الفصل الثالث موقف إفريقيا من الثورة، يشير إلى نقص واضح في المادة العلمية حول الموضوع، مما أدى إلى اختلال التوازن بين الفصول. أما في الفصل الرابع، فقد تحدث المؤلف عن الإعلام البرازيلي، وأشاد بتغطية الصحافة البرازيلية للثورة باعتماده على مصادر ثنائية لاستنباط الحقيقة، لكن بتركيز أكثر على صحافة ولاية ساو باولو، مما قد يحد من استعراض تنوع الآراء الصحف البرازيلية حول الثورة المجرية. أما في الفصل ما قبل الأخير، يناقش الكتاب جهود الأمم المتحدة في دعم اللاجئين المجريين، وتدويل القضية المجرية في إطار الصراع القطبي خلال الحرب الباردة. غير أن التحليل اقتصر على سرد إجراءات دون تحليل واسع لدور الأمم المتحدة في سياق الحرب الباردة وتأثير ذلك على موقفها من الثورة. في الختام، تطرق الكتاب لعمليات المخابرات التجسس. لكن اعتماده على الأسلوب السردي والإطناب أفقد البحث عمق التحليل التاريخي الأكاديمي، كما يُلاحظ أن الكتاب تجاهل مناطق إعلامية أخرى: مثل آسيا الشرقية وأمريكا التي قد تكون لها مواقف مميزة تجاه الثورة.

يعد هذا الكتاب عملاً أكاديميًا منهجيًا يجمع بين التحليل الدقيق وتعدد زوايا الرؤية، مما يمنحه قيمة علمية وتاريخية عالية. قدمت الدراسة خلفيات الثورة السياسية والإعلامية، خاصةً في تحليل نظام الحكم الشيوعي تجاه دول أوروبا الشرقية، والأسباب التي دفعت بالشعب للتمرد عليه. ماساهم في فهم السياقات السياسية التي أدت إلى الثورة؛ وأثرها على العلاقات بين الشعوب الأوروبية الشرقية والاتحاد السوفياتي. كما عكست الدراسة التأثير الاجتماعي والثقافي للثورة، حيث أصبحت رمزًا لتمرد ضد النظام. وأثرت على الهوية الوطنية المجرية والمواقف الشعبية تجاه الشيوعية، وقدمت أيضًا تفاصيل حية من قلب الحدث، ما أضفى طابعًا إنسانيًا لفهم الثورة, مسهمًا بذلك في إثراء الدراسات التاريخية عبر توثيق وتفسير الحدث من وجهات نظر متعددة، مما

يعزز فهمًا أشمل وأعمق لهذا الحدث التاريخي المهم. وبهذا، فتح الكتاب آفاقًا جديدة لانطلاق دراسات أخرى، مقدمًا شهادةً مادية حول توسع رقعة الحرب الباردة، والدعم المتبادل بين الدول في أزمتها. لذا يعد مرجعًا موضوعيًا يعزز السعي لنشر قيم الحرية، ونبذ الظلم، وتشجيع الوفاء والتضامن بين الشعوب.

ملحق: صورة الغلاف الكتاب:

The 1956 Revolution from Different Perspectives